يعني المدينة والاول اصح لان السورة مكية وما بعده يصححه قوله تعالى حل بهذا البلد ونحوه قول ابن عطاء في تفسير قوله تعالى وهذا البلد الامين قال امنها الله تعالى لمقامه فيها وكونه بها فان كونه امان حيث كان ثم قال تعالى ووالد وما ولد من قال اراد ادم فهو عام ومن قال هو ابرهيم وما ولده فهو اشارة ان شاء الله تعالى الى محمد صلى الله عليه وسلم فتضمن السورة القسم به صلى الله عليه وسلم في موضعين وقال تعالى الم ذلك الكتاب لا ريب فيه قال ابن عباس هذه الحروف اقسام اقسم الله تعالى بها وعنه وعن غيره فيها غير ذلك وقد قال سهل ابن عبد الله التستري الالف هو الله تعالى واللام جبرائيل والميم محمد عليه الصلاة والسلام وحكى هذا القول السمرقندي ولم ينسبه الى سهل وجعل معناه الله سبحانه وتعالى انزل جبريل عليه السلام على محمد صلى الله عليه وسلم بهذا القول الذي لا ريب فيه وعلى الوجه الاول يحتمل القسم ان هذا الكتاب حق لا ريب فيه ثم فيه من فضله قرآن اسمه باسمه نحو ما تقدم وقال ابن عطاء في قوله تعالى ق والقرآن المجيد اقسم بقوة قلب حبيبه محمد صلى الله عليه وسلم حيث حمل الخطاب والمشاهدة ولم يؤثر ذلك فيه لعلو حاله وقيل هو اسم للقرآن وقيل هو اسم لله سبحانه وتعالى وقيل اسم جبل محيط بالارض وقيل غير هذا وقال جعفر بن محمد الصادق رضي الله عنهما في تفسير قوله تعالى والنجم اذا هوى انه محمد صلى الله عليه وسلم وهو انشرح من الانوار وقال انقطع عن غير

وقال النجم محمد صلعم

الله تعالى وقال ابن عطاء في قوله تعالى والفجر وليال عشر الفجر هو محمد صلى الله عليه وسلم لان منه تفجر الايمان **الفصل الخامس** في قسمه تعالى جده له لتحقق مكانته عنده صلى الله عليه وسلم قال اسمه والضحى والليل اذا سجى السورة اختلف في سبب نزول هذه السورة فقيل كان ترك النبي صلى الله عليه وسلم

قيام

١٠

قيام الليل لعذر نزل به فتكلمت امرأة في ذلك بكلام وقيل بل تكلم به المشركون عند فترة الوحي فنزلت السورة قال القاضي ابو الفضل تضمنت هذه السورة من كرامة الله سبحانه تعالى له وتنويهه به وتعظيمه اياه ستة وجوه **الاول** القسم له عما اخبره به من حاله بقوله والضحى والليل اذا سجى اي ورب الضحى وهذا من اعظم درجات المبرة **الثاني** بيان مكانته عنده وحظوته لديه بقوله ما ودعك ربك وما قلى اي ما تركك وما ابغضك وقيل ما اهملك بعد ان اصطفاك **الثالث** قوله تعالى وللاخرة خير لك من الاولى قال ابن اسحق اي ما لك في مرجعك عند الله تعالى اعظم مما اعطاك من كرامة الدنيا وقال سهل اي ما ادخرت لك من الشفاعة والمقام المحمود خير لك مما اعطيتك في الدنيا **الرابع** قوله تعالى ولسوف يعطيك ربك فترضى وهذه اية جامعة لوجوه الكرامة وانواع السعادة وشتات الانعام في الدارين والزيادة قال ابن اسحق يرضيه بالفلج في الدنيا والثواب في الاخرة وقيل يعطيه الحوض والشفاعة وروي عن بعض ال النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ليس اية في القرآن ارجى منها ولا يرضى رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يدخل احد من امته النار **الخامس** ما عدده الله تعالى عليه من نعمه وقرره من آلائه قبله في بقية السورة من هدايته الى ما هداه له او هداية الناس به على اختلاف التفاسير ولا مال له فاغناه الله تعالى بما آتاه او بما جعله في قلبه من القناعة والغنى ويتيما فحدب عليه عمه واواه اليه وقيل اواه الله تعالى وقيل يتيما لا مثال لك فاواك اليه وقيل المعنى الم يجدك فهدى بك ضالا واغنى بك عائلا واوى بك يتيما ذكره بهذه المنن وانه على المعلوم من التفسير لم يهمله في حال صغره وعيلته ويتمه وقيل معرفته به ولا ودعه ولا قلاه فكيف بعد اختصاصه واصطفائه **السادس** امره باظهار نعمته عليه وشكر ما شرفه به بنشره واشادة ذكره بقوله تعالى واما بنعمة

Copyright © King Saud University